

تفسير البيضاوي

14 - { ألم يعلم بأن اﻻ يرى } والشرطية مفعوله الثاني وجواب الشرط محذوف دل عليه جواب الشرط الثاني الواقع موقع القسم له والمعنى أخبرني عمن نهى بعض عباد اﻻ عن صلاته إن كان ذلك الناهي على هدى فيما ينهى عنه أو أمرا { بالتقوى } فيما يأمر به من عبادة الأوثان كما يعتقد أو إن كان على التكذيب للحق والتولي عن الصواب كما تقول { ألم يعلم بأن اﻻ يرى } ويطلع على أحواله من هداه وضلاله وقيل المعنى { أرأيت الذي ينهى * عبدا { يصلي والمنهي على الهدى أمرا بالتقوى والناهي مكذب متول فما أعجب من ذا وقيل الخطاب في الثانية مع الكافر فإنه سبحانه وتعالى كالحاكم الذي حضر الخصمان يخاطب هذا مرة والآخر أخرى وكأنه قال يا كافر أخبرني إن كان صلاته هدى ودعاؤه إلى اﻻ سبحانه وتعالى أمرا بالتقوى أتنهاه ولعله ذكر الأمر بالتقوى فاقصر على ذكر الصلاة دعوة بالفعل أو لأن نهى العبد إذا صلى يحتمل أن يكون لها ولغيرها وعامة أحوالها محصورة في تكميل نفسه بالعبادة وغيره بالدعوة